

710 شرح الأدب المفرد باب الكرم الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على عبد الله ورسوله. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد قال امير المؤمنين في الحديث ابو عبد الله محمد ابن اسماعيل البخاري رحمه الله تعالى قال في كتابه الادب المفرد باب الكرم. قال حدثنا محمد بن سلام قال اخبرنا عبده عن عبيد الله عن سعيد بن ابي سعيد عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال

سئل رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم اي الناس اكرم؟ قال اكرمهم عند الله اتقاهم قالوا ليس عن هذا نسألك. قال فاكرم الناس يوسف نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله قالوا ليس عن هذا نسألك. قال فعن معادن العرب تسألوني قالوا نعم قال فخيركم في الجاهلية خياركم في الاسلام اذا فقهوا. بسم الله الرحيم. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب اليه. ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد قال الامام البخاري رحمه الله تعالى في كتابه الادب المفرد باب الكرم. هذه الترجمة عقدها رحمه الله. ليبين

مكانة الكرم وفضيلته وعظم شأنه قال باب والكرم هذه الكلمة اصلها كثرة الخير. واجتماعه وتعدده في الانسان. ولهذا الكريم هو من اجتمعت فيه الفضائل. واجتمعت فيه انواع الخير البر فليس الكرم مختصا بالانفاق والبذل والضياع والاطعام فهذه جزء من الكرم. وصفة من صفات الكرماء اما الكرم في اصله يعنى به او يقصد به اجتماع صفات الخير. وجهه صفات الشرف والفضل والنبل. والحديث الذي ساقه المصنف رحمه الله يدل على هذا المعنى يدل على ان الكرم يتناول معان عديدة. ولهذا تكرر في السؤال ليس عن هذا نسألك لان الكرم يتناول ابوابا وامورا عديدة من ابواب الخير وصفات الشرف والرفعة فهذه الترجمة عقدها رحمه

الله ليبين الكرم وحقيقة الكرم ومكانته. اورد حديث ابي هريرة رضي الله ان ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل اي الناس اكرم؟ واكرم هذه افعال تفضيل والناس في الكرم ليسوا على رتبة واحدة. لان الكرم صفة تجمع ابواب الخير والناس في اجتماع ابواب الخير فيهم متفاوتون. قالوا اي الناس اكرم فهذا فيه دلالة على التفاضل وعلمهم به وادراكهم ان الناس يتفاضلون في هذه الصفة العظيمة والخلة المباركة. قالوا اي الناس اكرم؟ قال اكرمهم عند الله اتقاهم. اكرم الناس عند الله اتقاهم اي لله عز وجل كما قال الله سبحانه وتعالى يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل قبيل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاهم. فالاكرم عند الله هو الاتقى لله سبحانه وتعالى ولهذا تفاضل الناس وتمايزهم في الكرم بحسب تفاضلهم وتمايزهم بتقوى الله سبحانه وتعالى. وتقوى الله جل وعلا هي العمل بطاعة الله على نور من الله رجاء ثواب الله. وترك معصية الله

على نور من الله خيفة عذاب الله. وهذا التعريف للتقوى هو من احسن ما قيل في بيان حجها ومعناها وهو من قول طلق ابن حبيب رحمه الله وهو من علماء التابعين وفقهاء التابعين وقد اثنى على تعريفه هذا للتقوى غير واحد من اهل العلم. قال تقوى الله العمل بطاعة الله على نور من الله رجاء ثواب الله. وترك معصية الله على نور من الله خيفة عذاب الله

فتبين من هذا ان التقوى لا بد لا بد فيها من فعل للمأمور وترك للمحظور ولا بد فيها ايضا من العلم بهما العلم بالمأمور ليفعله والعلم ليتركه ولهذا قال فيهما على نور اي على علم وبينه وبصيرة. ولا بد من الرجاء والخوف وكل عبادة يتقرب بها المسلم الى الله سبحانه وتعالى لابد ان يقوم بها راجيا للثواب خائفا من من العذاب. اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه

فلا بد من الرجاء والخوف في كل طاعة. فهذه الحقيقة تقوى الله سبحانه وتعالى وكلما كان العبد محققا لهذه المعاني التي هي معاني تقوى الله سبحانه وتعالى كان اكرم عند الله بحسب هذا الامر. فليس الاكرم عند الله التمايز بالصورة والمنظر ولا بالنسب ولا بالحسب ولا بالرئاسة ولا باللون ولا غير ذلك. وانما الاكرم عند الله الاتقى لله. ولهذا جاء في مسند الامام وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم انه خطب الناس في ايام التشريق في حجة الوداع قال ايها الناس ان ربكم واحد وان اباكم واحد الا لا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي ولا لاسود على احمر ولا لاحمر على ابيض الا بالتقوى الا بالتقوى فالتفاضل والتمايز بتقوى الله سبحانه وتعالى فالاتقى لله هو الاكرم عند الله

عز وجل. قال اكرمهم عند الله اتقاهم اي لله عز قالوا ليس عن هذا نسألك ليس عن هذا نسألك اي ليس عن هذا المعنى للكرم نسألك وانما نسأل عن معنى اخر فقال عليه الصلاة والسلام
فاكرم الناس يوسف نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله. يوسف ابن يعقوب آآ يوسف آآ ابن يعقوب ابن اسحاق ابن ابراهيم الخليل عليهم صلوات الله وسلامه فهو نبي ابن نبي ابن نبي. وهو كريم. ابن كريم ابن كريم ابن كريم. لانه اجتمع فيه. كرم النبوة. وكرم العبادة. وكرم الخلق كرم النسب اجتمعت فيه صفات الكرم فذكر لهم النبي عليه الصلاة والسلام يوسف عليه الصلاة والسلام قال اكرم الناس يوسف نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله قالوا ليس عن هذا نسألك وهذا يستفاد منه اذا سأل الانسان مسألة لم يتضح مراده منها للمجيب ان يعيد المسألة صنعا سؤاله المعين الذي يطلب جوابه. ولهذا قالوا ليس عن هذا نسألك

قال فعن معادن العرب تسألونني؟ فعن معادن العرب تسألونني؟ ومعادن العرب اصول التي ينتسبون اليها. اصولهم التي ينتسبون اليها انسابهم وسمي النسب معدنا لانه شبيه بالمعدن شبيه المعدن الذي هو يستخرج من اصوله واماكنه في في الجبال وفي الارض اه معادن اي باعتبار الاصول التي يرجعون اليها وينتسبون اليها قال فعن معادن العرب تسألونني اي عن الاصول التي ينتسبون اليها والانساب التي ينتسبون اليها وفيها ايضا كانوا يتفاخرون الفخر في الانساب فقال هل عن هذا الامر قانون؟ قالوا نعم. فقال عليه الصلاة والسلام قال فخياركم في الجاهلية خياركم الاسلام. لكن ليس الامر هكذا على اطلاقه اذا فقهاوا. خياركم في الجاهلية خياركم في الاسلام هنا عليه الصلاة والسلام ان الخيرية التي ترجع في الاصل الى اجتماع صفات الكرم في الانسان. والسؤال عن اي الناس اكرم؟ والكرم يرجع الى اجتماع صفاته الخير في الانسان كما عرفنا ذلك وهو اصل هذه الكلمة في مدلولها. فقال خياركم في الجاهلية لان الكرم يرجع الى اجتماع صفات الخير قال خياركم في الجاهلية خياركم في الاسلام

خياركم في الجاهلية اي من كان مشهودا له او معروفا بالخير. والمكانة الرفيعة في قومه لاصالة نسبه ولاخلاقه اطعامه الطعام واکرامه واحسانه الى اليتيم وغير ذلك من المعاملات التي هي ترجع الى الكرم في وفي دالاتها قال خياركم في الجاهلية خياركم في الاسلام. اذا اذا فقهاوا اذا فقهاوا اي اذا تبصروا في هذا الدين. اذا تبصروا وتفقهوا في هذا الدين. ومن يرد الله به خيرا

يفقهه في الدين فرجعت الخيرية الى الفقه في دين الله تبارك وتعالى. والفقه والفهم فهم دين الله تبارك وتعالى. وهو بالاطلاق يتناول فقه الدين اصول وفروعه وقوله من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين يتناول الاصول والفروع يتناول فقه اكبر الذي هو الاعتقاد والفقه الاصغر الذي هو احكام الشريعة. وانواع العبادات والوامر والنواهي فالعلم بذلك كله من الفقه في دين الله عز وجل. قال فخياركم في الجاهلية خياركم في الاسلام اذا فقهاوا اي اذا فقهاوا دين الله سبحانه وتعالى فالة الرفعة ورجعت الى الفقه في الله عز وجل والعمل به واذا كان الانسان مع ذلك صاحب خير عرف به في جاهليته فهو الاخير اذا فقه في دين الله وقام بما يقتضيه هذا الفقه من العمل بطاعة الله عز وجل والتقرب اليه سبحانه وتعالى بما يرضيه نعم. قال رحمه الله تعالى باب الاحسان الى البر ايها الفاجر قال حدثنا الحميدي قال حدثنا سفيان قال حدثنا سالم بن ابي حفصة عن منذر عن محمد بن علي ابن الحنفية رضي الله عنه في قوله هل جزاء الاحسان الا الاحسان قال هي مسجلة للبر والفاجر. قال ابو عبد الله قال ابو عبيد مسجلة ثم قال الامام البخاري رحمه الله تعالى باب الاحسان الى البر والفاجر الاحسان اي تقديم وجوه النفع وبذل الخير وتقديم انواع المساعدات والمعروف هذا ليس امرا مختصا بالبر بان لا يحسن الى البر بل الاحسان يكون الى البر والفاجر. ويكون ايضا للبهائم بهائم الانعام والدواب وفي كل كبد رطوبة اجر. فالاحسان لكل احد يحسن المرء الى البر ويحسن الى الفاجر ويحسن الى بهيمة الانعام والى الدواب. يحسن الى الطير. قال باب الاحسان الى البر والفاجر اي ليس الاحسان امرا يختص به البر فلا يحسن الا الى البر بل الى البر والفاجر وينبه بهذه الترجمة ان النصوص التي جاء فيها الامر بالاحسان لا لا تكون مختصة بمن هم من اهل البر والصلاح بل يحسن اليهم. ولكن ليس الاحسان مختصا بهم بل يحسن الى البر والى الفاجر. واورد اثرا عن محمد بن علي ابن الحنفية المشهور ابن الحنفية في معنى قوله تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان؟ هل جزاء الاحسان الا الاحسان. هل جزاء الاحسان الذي يكون من العبد يقول الحسن في بيان يقول محمد بن علي في بيان معنى هذه الاية هي مسجلة للبر والفاجر. مسجلة للبر والفاجر. لان الله قال هل جزاء الاحسان ولم يقل الى

البر او الى اهل البر او نحو ذلك وانما اطلقت الاية. فاصبحت كما قال محمد بن علي مسجلة اي للبر والفاجر ومعنى مسجلة اي مرسلة. ومعنى مرسلة اي مطلقة ليست مقيدة بالبر بل هي متناولة للبر والفاجر. قال هل جزاء الاحسان ثاني الا الاحسان قال هي مسجلة للبر والفاجر. قال ابو عبد الله اي الامام محمد بن اسماعيل قال رحمه الله قال ابو عبيد اي القاسم بن

سلام صاحب غريب الحديث قال مسجلة مرسله

معنى قول محمد بن علي مسجلة اي مرسله. ومعنى مرسله اي مطلقة. غير مقيدة فهي متناولة للبر والفاجر. فاذا هذه الترجمة وما فيها من اثر فيها دلالة على ان الاحسان

لا يختص بالبر بل هو مرسل ومطلق يكون للبر والفاجر. اما الاحسان للبر ففيه تواصل معه وصلة به وتأزر وتعاون لا تكن على الخير. واما الاحسان الى الفاجر ففيه تأليف قلبه

شره وتقريبه للخير واهله والصلاح ففيه فوائد عظيمة يحسن الى الفاجر ليقرب الى الحق والى اهل الحق وليكف ايضاً شره واذاه فالاحسان الى البر له مقصد والاحسان الى الفاجر له مقصد وهذا له اثره

فله اثره لكن الاحسان مرسل اي مطلق يشمل البر والفاجر. نعم. قال رحمه الله تعالى باب فضل من يعول يتيماً. قال حدثنا اسماعيل

قال حدثني ما لك عن ثوري بن زيد عن ابي الغيث عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم انه قال الساعي على الارملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله. وكالذي يصوم ويقوم الليل. ثم عقد الامام البخاري رحمه الله هذه الترجمة وتراجم عديدة بعدها لبيان كفالة اليتيم واعالة اليتيم ورعاية اليتيم وبيان فضل ذلك وتأديب اليتيم وما في رعاية الايتام من الاجر والثواب العظيم

عند الله تبارك وتعالى فهي ابواب متتابعة عديدة آآ اوردها المصنف رحمه الله بيانا اه اعانة اليتيم ورعايته والعناية به. بدأها فضل ذلك فضل ذلك وعظيم ثوابه عند الله سبحانه وتعالى قال باب فضل من

اليتيم يعوله ان ان يرعاه. ويقوم عليه بالنفقة والتربية والتأديب والاحسان ويكون له مقام والده. يكون له مقام والده. واليتيم فهو من مات ابوه اليتيم هو من مات ابوه من فقد ابوه فانه يسمى يتيماً

واليتيم يحتاج الى رعاية ويحتاج الى اعانة ويحتاج الى كفالة ويحتاج الى تربية والى اديب وقيل ان اليتيم سميت يتيماً لان اصل اليتيم فمن هذا سمي يتيماً. وقيل ان اصل اليتيم الغفلة. ولهذا قال بعضهم

ان اليتيم سمي يتيماً لان الناس يغفلون عنه. يموت والده الذي يهتم به ويهتم الانفاق عليه ورعايته ويغفل الناس عنه. ويغفل الناس عنه والشريعة الاسلامية جاءت بكفالة الايتام ككفالة من مات ابوه وفقد والده. والحث

على ذلك والترغيب فيه وبيان ما في هذا من الثواب العظيم والاجر الجزيل. ولو لم يأتي في هذا الباب الا قول النبي صلى الله عليه وسلم الاتي عند المصنف انا وكافل اليتيم كهاتين لكفى

بيانا لفضل كفالة الايتام ورعايتهم والاحسان اليهم. ولهذا قال بعض العلماء حق على من سمع هذا الحديث ان يقوم بهذا الامر ليحظى بهذه المنزلة العلية والرتبة الرفيعة التي النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث وكفالة الايتام واعانتهم تكون

ما تقدم بالانفاق عليهم وكسوتهم وايضاً بتربيتهم وتأديبهم. ليست الكفالة باطعامه الطعام وتغذيته بدنياً وتغذيته بدنياً وتوفير اللباس له بل كفالة اليتيم تكون اه اه الانفاق عليه وتغذيته بدنياً وايضاً تغذيته الغذاء الروحي بالتربية على الاسلام والتأديب باداب الشريعة واخلاق هذا الدين

انشأته النشأة الصالحة. ولهذا قول النبي عليه الصلاة والسلام انا وكافل اليتيم كهاتين ثمة وجه سبأ هنا بين كاف اليتيم وما يقوم به النبي عليه الصلاة والسلام. فاليتيم فكافل يتيم يقوم على رعاية الايتام وتأديبهم وتعليمهم وتوجيههم واستصلاحهم

تربيتهم على على الاسلام. ولهذا قال عليه الصلاة والسلام انا وكافل اليتيم كهاتين. ولهذا ينبغي ان يلحظ هذا الامر ويهتم به في كفالة الايتام ان لا تكون كفالة الايتام مجرد تقديم الكسوة لهم

وتقديم الغذاء والشراب بل يكون مع ذلك تربية وتأديب و محافظة عليهم واخذ لهم بطريق الاستقامة والمحافظة على طاعة الله تبارك وتعالى قال باب فضل من يعول يتيماً. اورد هنا حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال

الساعي على الارملة والمسكين كالمجاهدين في سبيل الله. وكالذي يصوم النهار ويقوم الليل. الساعي السعي هو الذهاب والرواح. السعي هو الذهاب والرواح والمجيب والسعي على الارملة واليتيم الذي يذهب ويدخل ويخرج يعمل

يعمل منتدبا نفسه للاحسان الى الارملة والاحسان الى المساكين والمرء والارملة هي المرأة التي لا زوج لها المرأة التي لا زوج لها اما لكونها لا لم تتزوج او لكونه مات عنها وفارقها. وقيل ان

هي من مات عنها زوجها من فارقها زوجها وقد تكون ارملة ومعها اولاد تكون ارملة ومعها اولاد من زوجها الذي مات. فهي ارملة وسميت ارملة من الارمال وهو الفقر وذهاب من ينفق عليها

ويقوم على على حاجتها وهو بعلمها وزوجها واذا كان معها اولاد لها منه رملت ومعها ايتام من زوجها فان الحاجة عندها اشد واعظم لان اصبحت الحاجة لها ولاولادها الذين معها. قال الساعي على الارملة والمسكين اي الذي اسكنه الجوع

والحاجة والفقر كالمجاهدين في سبيل الله ولفظه في الصحيحين كالمجاهد في سبيل الله وهذا فيه فضل الجهاد في سبيل الله لان هذا العمل عد مثل الجهاد. وهذا فيه بيان مكانة الجهاد في سبيل الله ومنزلته العلية. وقوله في سبيل الله في تنبيهه على الاخلاص

وان الله سبحانه وتعالى لا يقبل اه الجهاد والقتال الا اذا كان في سبيل الله تبارك وتعالى وكما انه لا يقبل الا اذا كان في سبيل الله فانه

كذلك لا يقبل الا اذا كان وفق السنة

اما رفع السيوف واشهارها باسم الجهاد في سبيل الله على غير هدي النبي الكريم عليه الصلاة فهو عمل باطل ومردود حتى وان زعم فاعله انه في سبيل الله. فلا يكفي في قبول

العمل الجهاد او غيره الا ان يكون العامل مخلصا للمعبود متابعا للرسول عليه الصلاة والسلام قال وكالذي يصوم النهار ويقوم الليل.

وكالذي يصوم النهار ويقوم الليل. وهذا وهذا فيه فضيلة من يسعى على الارملة وعلى المسكين. واليتيم الذي هو

وعنوان الترجمة واعادة اليتيم يدخل في الارملة ان كان للارملة التي يسعى عليها لها ايتام ويدخل ايضا في المسكين لان اليتيم قد

يكون مسكينا وقد لا يكون كذلك. نعم. قال رحمه الله تعالى باب فضل من يعول

من له؟ قال حدثنا ابو اليمان قال اخبرنا شعيب عن الزهري قال حدثني عبد الله ابن ابي بكر ان عروة ابن الزبير اخبره ان عائشة رضي

الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وعلى اله

قالت جاءتني امرأة معها ابنتان لها فسألتني فلم تجد عندي الا تمرة واحدة فاعطيتها فقسمتها بين ابنتيها ثم قامت فخرجت. فدخل

النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم فحدثته فقال من ابتلي من هذه البنات شيئا فاحسن اليهم

ان كن له سكران من النار. ثم قال الامام البخاري رحمه الله فضل باب فضل من يتيما له. هذه الترجمة اخص من التي قبلها. الترجمة

التي قبلها عامة. فضل من يعول يتيما

وهذه اخص منها قال فضل من يعول يتيما له. ومن يعول يتيما له. اجتمع في لليتيم الذي له اي من قرابته امران. الاحسان آآ الى

اليتيم والتقرب الى الله عز وجل

بهذا العمل الصالح وايضا صلة للقرابة وهذا باب اخر من ابواب البر والاحسان. فاجتمع له الامران صلة لقرابته وايضا قيام بكفالة

الايتم فهذه قد ترجم اخص من التي قبلها. والمرأة والمرأة التي يموت عنها

زوجها ولها منه اولاد ثم تقوم على رعايتهم وكفالتهم والقيام من نفقة عليهم والاحسان اليهم وتربيتهم وتأديبهم لها ثواب عظيم عند

الله تبارك وتعالى لقيامها على يتيم لها. وهذا اليتيم هو ولدها وابنها. او هؤلاء الايتام هم ابناؤها

اولادها فلها في ذلك ثواب عظيم. ولهذا اورد الامام البخاري رحمه الله تعالى تحت هذه الترجمة حديثا واحدا وهو حديث عائشة

رضي الله عنها قالت جاءتني امرأة معها ابنتان لها

ابنتان لها ولعل من فقه الامام البخاري رحمه الله لهذا الحديث ان الابنتين يتيمتين يعولهما هذه المرأة. وقد يكون في شيء من روايات

الحديث ما يفيد ذلك او يدل عليه. والحديث

سبق ان مر معنا في ترجمة متقدمة باب الوالدات رحيمات باب الوالدات رحيمات قال جاءت تقول عائشة رضي الله عنها جاءتني

امرأة معها ابنتان لها فسألتني فلم تجد عندي الا تمرة واحدة فاعطيتها. فقسمت

بين ابنتيها. فقسمتها بين ابنتيها. ثم قامت فخرجت. فدخل النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم فحدثته فقال من يلي من هذه البنات شيئا

فاحسن اليها كن له سترا من النار. قوله يلي اي يصير واليا. قائما على

هؤلاء البنات في النفقة والاعانة والكفالة والرعاية. وقوله هذه البنات البنات جنس البنات وخص البنات بالذكر لان لانهن احوج

اضعف قال من يلي من هذه البنات شيئا فاحسن اليهن كن له سترا من النار. كن

ان له سترا من النار. قوله من يلي من هذه البنات شيئا كما انه بعمومه يتناول من يلي بناته بالرعاية والتربية والاحسان وقد مر معنا

في هذا احاديث فانه بعمومه يتناول

ايضا من يلي اه البنات اليتيمات اللاتي لا ابي لا ابي لهن يتناول ذلك عموما قال من يلي من هذه البنات شيئا فسواء وليها لكونه ابا لها

او وليها لكونه

كافلا لها وراعيها ليتها احسانا وتقربا الى الله تبارك وتعالى بهذا العمل الصالح. قال فاحسن اليهن كن له سترا من النار. فاحسن

اليهن. احسن اليهن هذه الكلمة تجمع ابواب الاحسان وصور البر فهي تتناول الانفاق والكسوة والايواء والتربية

تأديب والتعليم الى غير ذلك. قال كن له سترا من النار اي حاجزا. وحاميا من النار. والشاهد من الحديث للترجمة هو ان الحديث

بعمومه يتناول من يلي يتيما يرعاه ويؤدبه ويربيه. نعم. قال رحمه الله

تعالى باب فضل من يعول يتيما بين ابويه. قال حدثنا عبد الله ابن محمد قال حدثنا سفيان بن عيينة عن صفوان قال حدثني انيسة

عن ام سعيد بنت مرة الفهري عن

ابيها عن النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم انه قال انا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين او كهذه من هذه. شكس سفيان في الوسطى

والتي تلي الابهام. ثم قد الامام البخاري رحمه الله هذه الترجمة باب فضل من يعول يتيما بين ابويه

هكذا جاءت اللفظة هنا يتيما بين ابويه. وجاء في بعض النسخ يتيما من ابويه. فاذا كانت اللفظة بين ابويه فان الضمير في قوله ابويه

يعود العائل قطعا يعود الى العائل لان اليتيم من فقد ابوه اليتيم من فقد

او من فقد ابويه فاذا كان اللفظ بين ابويه فالضمير في قوله ابويه يعود على العائل. ويكون المعنى من يعول يتيما بين ابويه ان يأتي

به عنده في بيته يرعاه

ويربيك مع اهله ومع ابويه. وعلى اللفظة الاخرى يتيما من ابويه اي يتيما فاقد ابويه ويكون الظمير عائدا لليتييم في قوله ابوي. وجاء في بعض النسخ من يعول يتيما من بين ابويه. من بين ابويه والاقرب والله اعلم انها من ابويه او من بين ابويه ويكون المعنى فضل من عال يتيما فقد فقد ابويه قال اورد هنا حديث النبي صلى الله عليه وسلم حديث مرة الفهري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين انا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين. او كهذه من هذه شك سفيان في الوسطى والتي تلي الابهام سيأتي في الحديث الثاني بعد هذا الحديث قوله صلى الله عليه وسلم انا وكافل اليتيم في الجنة كهذا وقال باصبعه السبابة والوسطى قال اصبعه السبابة والوسطى اي هكذا اشار بالسبابة والوسطى. اي اشارة الى اه المقارنة والاجتماع ان قرب كافل اليتيم من النبي عليه الصلاة والسلام والمراد في الجنة بمنزلة قرب هذين الاصبعين او وتقارب هذين الاصبعين. وليس المعنى ان يكون في الجنة في منزلة النبي صلى الله عليه وسلم سواء ليس هذا هو المراد. قد قال عليه الصلاة والسلام اه اه سلوا الله لي الوسيلة فان منزلة في الجنة لا تنبغي الا لواحد من عباد الله. وارجو ان اكون انا هو. فليس المعنى ان يكون هو واياه في رتبة واحدة ولكن المعنى انه معه في الجنة واشارة الى رفعة درجته وعلو منزلته في في جنات النعيم. وهذا فيه فضل كفالة الايتام في فضل كفالة الايتام وقد قال بعض اهل العلم كما قدمت حق على من سمع هذا الحديث ان يعمل به ان كفل يتيما ليحوز هذا الفضل العظيم والثواب الجزيل الذي اعده الله تبارك وتعالى لمن قام هذا الامر العظيم وكفالة اليتيم كما قدمت ايضا لا تختص بالانفاق عليه من ناحية من الناحية الغذائية بل لابد مع ذلك من تربيته على الاسلام وتنشأته على الصلاح وتأديبه بالاداب فاضلة والاخلاق الكريمة. نعم. قال حدثنا عمرو بن محمد قال حدثنا قال اخبرنا منصور عن الحسن ان يتيما كان يحضر طعام ابن عمر رضي الله عنهما فدعا بطعام ذات يوم فطلب يتيمه فلم يجده. فجاء بعدما فرغ ابن عمر فدعا له ابن عمر بطعام فلم يكن عندهم فجاءه بتسويق وعسل فقال دونك هذا فوالله والله ما غبنت. يقول الحسن وابن عمر والله ما غبن. ثم المصنف رحمه الله هذا الاثر عن منصور ابن زاذان عن الحسن البصري ان يتيما كان يحضر طعام ابن عمر. كان يحضر طعام ابن عمر. وهذا فيه اشارة الى استمرار حضوره ودوام حضوره طعام ابن عمر رضي الله عنهما فدعا بطعام ذات يوم فطلب يتيمه فلم يجده. هذا يفيد ان ابن عمر رضي الله عنه كان حريصا على دوام ملازمة هذا اليتيم لطعامه. ملازمة هذا اليتيم لطعامه واذا افتقده وقت الطعام بحث عنه وسأل عنه كما يفيد قوله فطلب يتيمه فلم يجده فاكل ابن عمر الطعام فجاء بعدما فرغ ابن عمر اي من الطعام فدعا له ابن عمر بطعام فلم يكن عندهم اي انتهى الطعام الذي كان معدا. فجاء بتسويق وعسل جاء بتسويق وعسل. والتسويق يصنع من التمر والسمن والعسل معروف. فجاءه بتسويق وعسل فقال دونك هذا اي تفضل. دون لك هذا اي خذه وتناوله واطعمه دونك هذا. فوالله ما ما غبنت. يقول يقول ذلك ابن عمر تطيبا لخاطره. تطيبا لخاطر هذا اليتيم. وزيادة في الاحسان يقول والله ما غبنت ومعنى ما غبنت اي ما خسرت لم يحصل لك غبن او خسارة بفوات الطعام الذي طعمنا بمعنى ان هذا الطعام الذي قدم لك طعام يعني جيد وطعام طيب فما قبلت ما ما خسرت بفواتك الطعام؟ فهذا فيه اه تسلية له واحسان ومزيد اليه كأنه يقول له وان فاتك الطعام الذي اه اكل اكلناه انت لم تخسر لان هذا الطعام مماثل له او مقارب له فهذا فيه تطيب تطيب لخاطره. وهذا من مزيد الاحسان والاكرام والرعاية. قال فوالله ما ما غبنت. يعلق الحسن البصري رحمه الله تعليقا لطيفا جميلا. على قول ابن عمر لليتييم والله ما غبنت فيقول وابن عمر والله ما غبن. اي انه رابح. رابح ذبحه عظيم لانه محسن وصاحب يد معطائة وكرم ورعاية للايتام ومن كان كذلك لم يغبن بل بل ولم يخسر بل ربحا عظيما. ووجه اراد المصنف رحمه الله لهذا الاثر بهذه الترجمة باب فضل من يعول يتيما بين ابويه حرص ابن عمر ودأبه رضي الله عنه وارضاه على حضور هذا اليتيم لطعامه ومشاركته لطعامه وسؤاله عنه. نعم. نعم. الاسناد فيه الحسن البصري وهو مدلس نعم. قال حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب قال حدثني عبد العزيز ابن ابي حازم قال حدثني ابي قال سمعت سهل بن سعد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وعلى اله انه قال انا وكافل اليتيم في الجنة هكذا. وقال باصبعه السبابة والوسطى

ثم اورد المصنف رحمه الله حديث سهل ابن سعد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم كما انه قال انا وكافل اليتيم في الجنة هكذا وقال باصبعه السبابة والوسطى اي اشار بهما بالسبابة والوسطى. والسبابة هي هذه. وقيل انها السبابة لانه يسبها او اليه يشار لمن يسب بها وقيل لانه يسبها الشيطان فلها سميت السبابة وجاء في بعض الروايات السباحة لانه ايضا يسبح بها الله جل وعلما. يسبح بها اي الله جل وعلما فالسبابة هذه والوسطى هي التي اه تليها واشار الى هذين الاصبعين لانهما اه متقارب وهذا فيه اه استعمال وسائل الايضاح

والتخريب للفهم وتقريب المعاني وجعلها بمثابة الامور المحسوسة المشاهدة الملموسة فيقول عليه الصلاة والسلام انا وكافل اليتيم كهكذا ويشير بالسبابة والوسطى فهذا يفيد الى علو منزلة كافل اليتيم وعظيم ثوابه الله تبارك وتعالى في جنات النعيم. نعم. قال حدثنا موسى قال حدثنا العلاء بن خالد بن وردان قال حدثنا ابو بكر بن حفص ان عبد الله رضي الله عنه كان لا يأكل طعاما الا وعلى خيوانه يتيم. ثم اورد رحمه الله هذا الاثر عن ابي بكر ابن حفص ان عبد الله كان لا يأكل طعاما الا وعلى خيوانه يتيم الذي يوضع عليه الطعام الذي يوضع عليه الطعام فكان ابن عمر رضي الله عنهما لا يأكل طعاما الا وعلى خيوانه يتيم اي على المكان الذي يوضع عليه الطعام يكون عليه يتيما. فهذا فيه حرصه على اه الايتام وتناولهم من من طعامه بحيث ان انه لا يأكل طعاما الا وعلى خيوانه يتيم اي يحضر طعامه اليتيم. والعناء ابن خالد مقبول كما في التقريب. والحديث رواه الخرائط في في مكارم في مكارم الاخلاق من حديث آ نافع عن ابن عمر بنحوه. نعم. قال رحمه الله تعالى باب خير بيت بيت فيه يتيم يحسن اليه قال حدثنا عبد الله ابن عثمان قال اخبرنا عبد الله قال اخبرنا سعيد بن ايوب سعيد بن ابي ايوب عن يحيى ابن ابي سليمان عن ابن ابي عتاب عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم خير بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يحسن اليه وشرب بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يساء اليه. انا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين يشير باصبعيه ثم قال رحمه الله تعالى باب خير بيت بيت فيه يتيم يحسن اليه. وهذه الترجمة عقدها لمزيد البيان واه لمزيد البيان لفضل كفالة الايتام والاحسان اليهم. وان البيت الذي فيه يتيم يحسن اليه خير بيت لعظيم الثواب والاجر الذي اعده الله سبحانه وتعالى لمن قام على كفالة الايتام. وهنا ينبغي ان يلحظ ان الخير والبركة والتوفيق بيد الله سبحانه وتعالى. واذا قام الشخص محتسبا طالبا ثواب الله عز وجل واجره. على كفالة اليتيم وايضا قام بكفالاته في بيته فجعله مع اولاده وبين اولاده ترعاه رعايته لاولاده لا يميزه عليهم ولا يميز اولاده عليهم. عليهم بل يحسن اليه احسانه لاولاده فهذا سبب خير وبركة ولا شك ولا ريب لهذا البيت. لان بركة من الله سبحانه وتعالى وهذا محسن محسن الى هذا اليتيم محتسب في ذلك ثواب الله سبحانه وتعالى اجراً فتكون هذه الكفالة لليتيم عنده في بيته سبب للبركة في البيت سبب للبركة في البيت. بل ان من الوقائع التي يتحدث بها وتذكر قديما وحديثا ان بعض من قاموا بهذا الامر فكفل يتيما في بيته ورعاه رعايته لاولاده بعضهم كان هذا اليتيم اشد عناية به في كبره واحسانا اليه من ولده. وقيامه به ورد للجميل والاحسان وقيامه بهذا الواجب فهذه بركة وثواب معجل هذه بركة وخيرية واثواب معجل لكافل يتيم في الدنيا اما الثواب المؤجل يوم القيامة فهو ثواب عظيم كما جاء في الحديث انا وكافل اليتيم كهاتين. فاذا كافل اليتيم يحوز خيرين خير في الدنيا وهو ان بيته خير بيت وهذه الخيرية تعني البركة والتيسير والتوفيق والصلاح زوال الافة والشر والضر وسبب الحفظ الى غير ذلك من المعاني وفي الاخرة الخيرية بما جاء في الحديث انا وكافل اليتيم كهاتين واورد رحمه الله حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خير بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يحسن اليه. ولاحظ هذا القيد يتيم يحسن اليه. يعني قد يكون البيت يتيم لكن يساء اليه. او يعامل بالمعاملة السيئة. لكن هنا الخيرية والثواب الاجر المترتب مع الاحسان. وقوله يحسن اليه اي بابواب الاحسان ما استطاع الى ذلك سبيلا كافل اليتيم. ما استطاع الى ذلك سبيلا كافل اليتيم والباب واسع باب الاحسان قال وشرب بيت في في المسلمين بيت فيه يتيم يساء اليه. بحيث ان صاحب بالبيت ابقاه في بيته ربما مضطرا وليس راغبا وفي كل يوم وفي كل مرة يسيء اليك ويؤذيه فهذا شرع او من شر العمل ومن اسوأ العمل لان اليتيم بحاجة الى الرعاية والكفالة والاحسان وهذا لم يقم بهذا بل لاقاه بالظن وهو الاساءة ولهذا قال وشرب بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يساء اليه. قال انا وكافل اليتيم في كهاتين يشير باصبعيه. والحديث من حيث الاسناد ضعيف. الا ان التي في اخره انا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين هذه ثابتة. وقد مرت معنا ان غير واحد من اصحاب النبي صلوات الله وسلامه عليه. وسبب ضعف الاسناد ان فيه يحيى ابن ابي سليمان قال فيه الامام البخاري رحمه الله صاحب هذا الكتاب قال فيه منكر الحديث قال فيه منكر الحديث وهذا نستفيد منه فائدة ان الامام البخاري في كتابه الادب المفرد الذي بين ايدينا لم فيه الصحة كما هو شرطه في صحيحه كتابه الصحيح لم يشترط الصحة اشترط في كتابه الصحيح صحيح البخاري وفي صحيح البخاري كتاب عنوانه الادب غير هذا الكتاب الذي بين ايدينا وهو وقد اشترط فيه الصحة. اما هذا الكتاب لم يشترط فيه الصحة. ولهذا يأتي فيه اه بعض الاحاديث التي اه في سندها شيء من الكلام ومن ومنها هذا الحديث الذي في سنده يحيى ابن ابي سليمان وقال عنه الامام البخاري الذي ساق هذا السند قال عنه منكر آ الحديث وحديث وحديث منكر الحديث حديث ضعيف لا لا يحتج به

لكن من حيث المعنى معنى الترجمة معناها صحيح ولا شك ان البيت الذي يحسن فيه الى اليتيم
يقام بكفالاته ورعايته ويعامله كافلة معاملة ولده ويجعله مع ولده ويربيه تربية تربيته لولده لا شك ان هذا خير عظيم وفضل عميم
ينال صاحبه ثوابا معجلا في الدنيا وثواب مؤجلا
يوم القيامة يوم يلقي الله عز وجل. جزاكم الله خيرا وبارك الله فيكم. اللهم الله الصواب ووفقكم للحق نفعنا الله بما سمعنا وغفر الله
لنا ولكم وللمسلمين اجمعين امين. احسن الله اليك جاء عدد من الاسئلة
هل دفع المال للجمعيات الخيرية التي تتولى كفالة الايتام؟ يدخل في هذا الفضل او لابد من احضار اليتيم الى البيت هذا العمل لا شك
ان انه عمل طيب ومن التعاون على البر والتقوى
هذه الجمعيات تقوم على تسيير هذا الامر الذي هو كفالة الايتام تسييره على اهل اليسار من حيث المال. وايضا الاحسان الى بعض
الاسر فقيرة وهذا تقوم به بعض الجمعيات التي تقوم على كفالة الايتام يعني تأخذ من اهل اليسار واهل
المال وتكفل اليتيم في بيت من البيوت الفقيرة بحيث آآ يعني يضع برنامج للاسرة الفقيرة لرعاية هذا اليتيم عندهم. ويربى
تربيتهم لاولادهم ويعتنون به تعليما وتاديبا فهذه لا شك انها كلها من التعاون على البر والتقوى ومن القيام على كفالة الايتام
لكن كفالة اليتيم بحيث ان كافلة يؤويه عنده ويطعمه من ويسقيه من شرابه ويؤدبه من تأديبه لاولاده. ويكون امام نظره وامام عينه
ويرعاه لا شك ان هذا امر له فضله وله مكانته وذاك ايضا آآ لا
له حظه من الثواب لكن ليس مثل هذا بلا ريب وكافل اليتيم الذي يقوم بهذه المعاني آآ التي هي رعاية اليتيم وكونه عند ناظره
يؤدبه ويربيه. ليس كمن ينفق عليه
مجرد انفاق وفي كل خير. وقد قال عليه الصلاة والسلام المؤمن القوي خير من المؤمن الضعيف وفي كل خير. هذا كله خير ولا ريب
وكلهم من البر ومن الاحسان لكن الصورة التي اشرت اليها في الكفالة هي ابغ ما يكون في كفالة الايتام
رعاية الايتام. اما مجرد تغذية الايتام بالطعام والشراب دون عناية بتأديبهم وتربيتهم فهؤلاء ربما يكونون ظررا على المجتمع في يوم
ما. ولهذا يجب ان يتقى الله سبحانه وتعالى سواء من
يكفل يتيما عنده في بيته او الجمعيات التي تقوم على كفالة الايتام ان يتقوا الله سبحانه وتعالى فيهم بحيث ينشأون التنشئة
الصالحة ويؤدبون باداب الاسلام واخلاقه الحميدة حتى ينشأون الصالحين
في اه اه صالحين متقين لله سبحانه وتعالى نعم. يقول من كفل يتيما الى تكون هذه الكفالة هل لها حد؟ وكيف بهذا اليتيم ومحارم
البيت من الزوجة والبنات؟ الا اليتيم
هو الذي اه اه مات ابوه كما تقدم وينتهي اليتيم بالبلوغ اذا بنى انتهى اه اليتيم بذلك فيرعى اليتيم الى ان يبلغ ويصبح يستطيع ان ان
يقوم باعماله واكتساب الرزق ونحو ذلك
فكفالة اليتيم الى الى هذا الحد فاذا بلغ واصبح ايضا آآ متيسرا له مجال عمل او نحو ذلك فقد قام بكفالة اليتيم. اما الشق
الثاني من السؤال فاذا كان آآ
اذا بلغ اليتيم اذا بلغ اليتيم او اصبح ممن يظهر على عورات النساء لا بد ان ان تحتجب عنه زوجة الكافر وبناته لابد ان يحتجبوا عنه.
لكن من الامور التي يقوم بها بعض الناس في هذا الباب اذا اتوا باليتيم رطيعا
ارضعته الام فاصبح محرما لها ومحرما لبناتها ثم ينشأ عندهم ابنا لهم في الرضاعة واخا لبناتها من الرضاعة وينسوا معهم ابنا لهم واخ
لبناتهم فهذه طريقة تسلك ولا بأس بها ويزول فيها المحذور الذي اشار اليه
السائل يقول اللقيط الموجود في في بعض الجمعيات كفالته لها مثل اليتيم لا شك لان هذا لا ذنب له ولا تزر وازرة وزر اخرى وقد لا
يكون هذا اللقيط في كل حال
فخرج من الحرام قد يكون غير ذلك يعني قد يكون غير ذلك على كل حال كفالته ورعايته لا شك انه له هذا الثواب وله هذا الفضل
وهو لا ذنب له في وجوده على هذه الحال
يقول لي صديق يتيما ولكنني لا اهتم به وانهره واحرجه امام الناس. فكيف عن ذنبي كفر عن ذنبك بتبديل تلك الاساءة بالاحسان. وآآ
تدعو له بظهر الغيب توفيق وتكرمه وتحسن اليه وتثني عليه خيرا وتقوم باعمال صالحة تكفر اخطاءك وايضا تطلب من
ان ان يعفو عنك فيما كان منك نحوه من اساءة او تقصير. جاء في الحديث ان ابن عمر كان له يتيما يأكل معه الى خيوان. وقد جاء
في حديث اخر النهي عن الاكل عن الخيوان. فكيف التوجيه؟ لا يحضرني في في
قوله صلى الله عليه وسلم من ابتلي من هذه البنات التعبير بالابتلاء في حق البنات هل هذا فيه دلالة على شؤم البنات حيث عبر بهذه
اللفظة؟ ام ان هذا فهم خاطئ مني؟ لا شك ان فهما خاطئ منك والابتلاء لا يلزمك
منه المعنى الذي ذكرت والله سبحانه وتعالى يقول ونبلوكم بالشر والخير. فتنة الابتلاء اه بنات اي ان الله عز وجل كتب للعبد آآ وجود
بنات عنده ومسؤولية صيانة البنات وحفظ البنات ورعاية البنات قد تكون صعبة. ومسؤولية اعظم. فاولي هذا قال من ابتلي
اما كونها شؤم فهذا معنى فاسد لا اصل له نعم. يقول لي جار لا يخرج الى مطلقا الا الجمعة ولا اظنه يصلي في بيته واولاده كذلك

ولا يقبل النصيحة. فهل احسن اليه واعطيه من

تأتي وازوره الاحسان اليه بنية دعوته وواصله لا شك ان فيها خير اذا احسنت اليه وزرته وكررت عليه الزيارة ودعوته وكررت الدعوة فهذا لا شك انه آآ في فيه خير وربما يكون ذلك سببا في صلاحه. ولا تيأس من عدم استجابته من مرة او مرتين او ثلاثين او اكثر بل داوم على هذا الامر الى ان يفارقك الى دار اخرى او تفارقه انت ولكن لابد من الاستمرار في هذا الامر. في النصيحة له والنصيحة لاولاده. ونصحك له ولاولاده فيه فائدة له هو من حيث انه لعل الله سبحانه وتعالى يكتب له او لاولاده هداية على يديه وفيه فائدة لك انت ولاولادك حتى تلقى شره. لان الدعوة الى الخير فيها تحصين للداعي من الشر ومن دعاة الشر كما قيل اذا لم تدع تدعى. فانت اذا دعوته واحسنت في دعوته الى الصلاة والى العبادة وانكرت عليه وتابعته في هذا الامر سلمت من شره من جهة وربما ان الله سبحانه وتعالى هداه على يدك من جهة اخرى والله اعلم وصلى الله وسلم على عبد الله ورسوله نبينا محمد